وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../.....

1- رقم التسجيل: 181835083333

2- رقم التسجيل: 181835087342

جماليات القصيدة التفاعلية الرقمية

مختارات للشاعر عباس مشتاق معن

مقدمة لنيل شهادة الماستر **LMD** في تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- يمينة جنيدي
- إيناس بعلي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	باية بن مساهل	أستاذ محاضر(أ)	جامعة المسيلة	رئيسا
2	نسيمة بغدادي	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	هدى حلاب	أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : **1443-1444هـ- 2022- 2023** م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نحمد الله تعالى ونشكره على نعمه وحسن عونه.

ونصلي ونسلم على خاتم الانبياء والمرسلين صلوات ربي وسلامه عليه

كما نتوجه بالشكر الجزيل، وخالص التقدير، والاحترام للدكتورة المشرفة نسيمة بغدادي على

المجهودات التي بذلتها معنا، والتوجيهات القيمة، التي كانت خير معين لنا للسير قدما نحو الافضل في

هذا البحث، ولم تبخل علينا بنصائحها، ومعلوماتها القيمة لاتمام هذه المذكرة.

كما لا ننسى ان نتقدم بالشكر والامتنان الى كل من ساهم في انجاز هذا العمل من قريب او بعيد

الإهداء

الحمد لله أولا وآخرا أول خريجة لعائلتي وما توفيقي إلا بالله.

أهدي ثمرة جهدي إلى كل من كلّله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء يدون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى من فتح الأبواب في وجهي ومهد لي سبيل النجاح أبي الغالي.

إلى قدوتي الأولى ونبض قلبي، إلى من تستقبلني بابتسامة وتودعني بدعوة، إلى من أعطتني كل العطاء، إلى شجرتي التي لا تذبل أمي الحبيبة.

إلى زهرات حياتي أخواتي من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب "سهيلة، سارة، ابتسام".

إلى حبيبي ووحيدي وسندي والنور الذي يضيء حياتي أخي الغالي "أيمن".

إلى صديقاتي وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون في أصعدة كثيرة.

ولا ينبغي أن أنسى أساتذتي ممن كان لهم الدور الأكبر في مساندتي، أهديكم بحثي هذا وأتمنى أن يحوز على رضاكم.

الطالبة: بعلي إيناس

الإهداء

اذا كان اول الطريق الم فإن آخره تحقيق حلم، واذا كانت اول انطلاقة دمعة فإن نهايتها بسمة، وكل بداية لها نهاية، وهاهي السنوات قد مرت والحلم يتحقق فاللهم لك الحمد قبل ان ترضى ولك الحمد اذا رديت ولك الحمد بعد الرضا

اما بعد: اهدي عملي هذا الى اللذان علماني وربياني:

الى من انار درب حياتي وسهر من اجلي الليالي طوال، الى قلبه لايفني ولا ينبض الى بالعطاء، ابي الغالي. علي.

الى من وضعت الجنة تحت قدميها، وكانت بدعائها في الليل والنهار سر نجاحي.

اليك يا اغلى شئ ف

ي الحياة حفظك الله امي.

الى كل افراد عائلتي: سندي ومسندي واخوتي: جمال، حمزة هشام.

صبرينة، حبيبة، سماح، شيماء، وزوجات إخوتي نجاة، نهاد حفظهم الله ورعاهم.

الى الكتاكيت الصغار: نريمان نور الايمان، حلومة، لجين، اسامة، صهيب، مُحَّد، اياد على.

كما لا انسى اعز صديقاتي: احلام سهام راضية.

والى استاذتي التي رافقتني طوال عملي هاذا من نصائح وارشادات، نسيمة بغدادي.

ولكل من اعطاني يد العون من قريب وبعيد.

الطالبة: جنيدي يمينة

مقدمة

مقدمة:

ينشأ الأدب الرقمي في بيئة الكترونية إذ يشمل الأعمال التي تبنى من خلال الأجهزة الرقمية كالحواسب والهواتف ، وهو الأدب الذي يعتمد فيه على توظيف وسائط مختلفة وروابط رقمية تربط بين مختلف أجزاء ومكونات نصوصه، وللأدب الرقمي عدة مصطلحات من بينها الأدب التفاعلي الذي هو عبارة عن مصطلح جديد وشكل من الأجناس الحديثة التي أو جدتها التكنولوجيا بتطوراتها المتلاحقة على جميع المستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية...

لقد تأثر الأدباء والشعراء وكتاب القصة والرواية والمبدعون والمثقفون بشكل عام بالميديا الجديدة والتقنيات التي أسست بوجود مثل هذه الأشكال الإبداعية ولا شكّ أن القصيدة العربية استفادت من هذا المنجز الإبداعي التقني للميديا الذي يسمى بالقصيدة التفاعلية، الاّ أنا الشاعر العربي احتضنها كما يحتضن كل تطور جديد في الإبداع والفن، كذلك هو الشأن عند الشاعر العراقي " عباس مشتاق معن" الذي برزت جل أعماله في شكل رقمي موظفا بذلك العديد من الآليات أي تتمتع بها القصيدة التفاعلية ، فجاء عنوان بحثنا كالتالي: **جماليات القصيدة الرقمية التفاعلية**

- مختارات للشاعر عباس مشتاق معن-

واقتصرت دراستنا على بعض الكتابات الشعرية و هي : "لا متناهيات الجدار الناري" و "تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق" و "وجع مسن".

فجاءت اشكالية البحث الرئيسية كالتالي : فيما تتمثل جماليات و آليات القصيدة الرقمية وما مدى تطبيقها عند الشاعر عباس مشتاق معن؟

وقد تفرّع عنها التساؤلات التالية:

1- ما مفهوم القصيدة الرقمية التفاعلية (الشعر الرقمي)

2- ما هي مميزات وشروط القصيدة التفاعلية ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة اعتمدنا على الخطة و المنهج التاليين ،المنهج المعتمد في هذا البحث هو المنهج الوصفي بالاستعانة بآلية التحليل أما الخطة فقامت على مقدمة و مدخل وفصلين وخاتمة، تناولنا في المدخل الحديث عن الأدب الرقمي و في الفصل الأول : مفاهيم اصطلاحية للقصيدة الرقمية تطرقنا فيه الى مميزات الشعر التفاعلي، شروط القصيدة التفاعلية، و بعض الآليات التي تقوم عليها القصيدة التفاعلية.

أما الفصل الثاني : فقد استهل هذا البحث الحديث عن تجربة الشاعر عباس مشتاق معن الرقمية ثم في عنصر موال تناولنا جماليات القصيدة التفاعلية الرقمية عند شاعرنا و أبرزنا فيه جماليات الصورة و الابداع في القصيدة التفاعلية تباريح رقمية و قصيدة (لا متناهيات الجدار الناري) ثم الصوت و الموسيقى في ديوان وجع مسن ، وخاتمة عرضنا فيها أبرز نتائج البحث.

وكان لاختيارنا لهذا الموضوع جملة من الأسباب والدوافع نوجزها فما يلي:

– الرغبة في التخلص من الموضوعات المدروسة سابقا ، ومحاولة منا التطرق للأدب الرقمي و معرفة القصيدة الرقمية ومدى جمالياتها الفنية .

بطبيعة الحال ككل البحوث واجهتنا عدة صعوبات من بينها عدم وجود مراجع كافية لسد ثغرة هذا البحث و صعوبة جمع المعلومات التي تحيط بموضوعنا لصعوبة الأدب الرقمي عموما القائم على التقنيات الالكترونية التي تتطلب من الباحث العلم المسبق بها .

ما كان لهذا البحث أن يستوي بهذا الشكل لولا اعتمادنا على مراجع نذكر منها من النص إلى النص المترابط (مدخل إلى جماليات الابداع التفاعلي) لسعيد يقطين، و مدخل إلى الأدب التفاعلي لفاطمة البريكي...

وفي الأخير أوجّه الشكر الخالص والامتنان للدكتورة المشرفة "**نسيمة بغدادي**" على الجهود التي بذلتها في توجيهنا والوقوف إلى جانبنا في إنجاز عملنا هذا.

مدخل

الأدب التفاعلي: المفاهيم و الحدود

نشأ مصطلح (الأدب التفاعلي) نتيجة حالة (التفاعلية) الخاصة والمميزة التي تحكم النصوص الأدبية المقدمة عبر الوسط الإلكتروني، ويضم هذا المصطلح جميع الفنون الأدبية التي تجيب نتجت عن تقاطع الأدب مع التكنولوجيا الرقمية المتمثلة في جهاز الحاسوب الشخصي المتصل بشبكة الانترنت.

ويمكن تعريفه على نحو أكثر علمية وانضباطًا بأنه الأدب الذي يوظّف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد، يجمع بينا الأدبية والالكترونية الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد، يجمع بين الأدبية الإلكترونية، ولا يمكن أن يتأنى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الالكتروني، أي من خلال الشاشة، الزرقاء ولا يكون هذا الأدب تفاعليًا إلا إذا اعطى المتلقي مساحة تعادل، أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص. [1]

عرّف (سعيد يقطين)- في كتابه (من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الابداع التفاعلي)- الأدب الرقمي ضمن مفهوم الابداع التفاعلي بأنه مجموع الإبداعات أو الأدب من أبرزها التي تولدت مع توظيف الحاسوب، ولم تكن موجودة قبل ذلك، أو تطورت من أشكال قديمة، ولكنها اتخذت مع الحاسوب صورًا جديدة في الانتاج والتلقي"[2]، و من شروط (الأدب التفاعلي):

- أن يتحرر من صور النمطية التقليدية لعلاقة عناصر العملية الإبداعية ببعضها .
- أن يتجاوز الآلية التقليدية في تقديم النص الأدبي.
- أن يعترف بدور المتلقي في بناء النص وقدرته على الاسهام فيه.

[1] ينظر : عزيز كعواش : الكتابة الادبية التفاعلية، دراسة تحليلية في آليات الوسيط الالكتروني و المكون الترابطي ، مجلة دراسات و أبحاث ، المجلد 12 ، العدد2 ، 2020، الجلفة -الجزائر ، ص 321.

[2] سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط با مدخل إلى جماليات الابداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 2005، ص9

-أن يحرص على تقديم نص حيوي تحقق فيه روح التفاعل و تنطبق عليه صفة (التفاعلية).[1]

وإذا كان كل أدب تفاعلي في جوهره، إذ لا يكتسب النص الأدبي وجوده إلا بتفاعل المتلقي / المستخدم معه، فإن هذه الصفة كانت موجودة بالإدراك، ولم ينص عليها أو تصبح صفة ملازمة للنص الأدبي إلا بانتقاله من طوره الورق التقليدي إلى طوره الالكتروني الجديد.[2]

إن أيّ نصّ ينتمي إلى الجنس الأدبي المسمى بالأدب التفاعلي يعد نصاً غير تقليدي، ولا بد من تمييزه بعدد من الصفات التي تجعله مختلفا عن نظيره التقليدي ومن بين الصفات المميزة لـ (الأدب التفاعلي) ما يلي:

1 – يقدم (الأدب التفاعلي) نصّا مفتوحا، نقصّا بلا حدود، إذ يمكن أن (بيشئ المبدع أيا كان نوع ابداعه، نصّا، ويلقى به في أحد المواقع على الشبكة، ويترك للقرّاء والمستخدمين حرية إكمال النص كما يشاؤون وهذه العملية ليست بالعشوائية التي قد يظنّها البعض ممن لم يتعامل مع النص من هذا النوع، بل على العكس تماما، إنها عملية نظامية ومرتبة، وفي الوقت ذاته غير تقليدية. ونتيجة لهذه الصفة أصبحنا نسمع عن (النض المفتوح Open Ended) كثيرا في النصوص المقدمة في العالم الافتراضي عبر شبكة الانترنيت.[3]

2- يمنح الأدب التفاعلي / المتلقي / المستخدم فرصة الاحساس بأنه مالك لكل ما يقدم على الشبكة، أي أنه يعلي من شأن المتلقي الذي أهمل لسنين طويلة من قبل النقاد والمهتمين بالنص الأدبي، والذين اهتموا أولاً بالمبدع، ثم بالنّص، والتفو مؤخرا إلى

[1] يوسف ميمون : الأدب التفاعلي و حتمية التحول في عناصر العملية الابداعية ، مجلة مقاربات، الجلفة - الجزائر ، العدد السابع ، المجلد الأول ، 2021 ، ص 108.

[2] فاطمة البركي : في ماهية الأدب التفاعلي ، مقال الكتروني على الرابط : www.dorar-aliraq.net

[3] سعيد يقطن من النص إلى النص المترابط، ص10.

المتلقي. لقد اتخذت (الأدب التفاعلي) من المتلقي / المستخدم، الذي التفتت إليه الدراسات النقدية الحديثة مؤخرًا، نقطة بداية له، وجعله الأساس في العملية الإبداعية التفاعلية القائمة في القضاء الافتراضي"[1].

3 – لا يعترف (الأدب التفاعلي) بالمبدع الوحيد للنص، وهذا مترتب على جعله جميع المتلقين والمستخدمين للنص التفاعلي مشاركين فيه، ومالكين لحق الإضافة والتعديل في النص الأصلي، إنه يلغي الحدود القائمة مسبقًا بين عناصر العملية الإبداعية، ويجعل من المبدع متلقيا، ومن المتلقي مبدعا، ليؤدي إتحاد هذين العنصرين إلى انشاء نص جديد ليس للمبدع ولا للمتلقي فقط، إنه ملك لجميع روّاد الفضاء الافتراضي.

4– البدايات غير محددة في بعض نصوص (الأدب التفاعلي) إذ يمكن للمتلقي أن يختار نقطة البدء التي يرغب بأن يبدأ دخول عالم النّص من خلالها، ويكون هذا باختيار المبدع الذي ينشئ النّص أولاً، إذ يبني نصه على أساس ألا تكون له بداية واحدة، والاختلاف في اختيار البدايات من متلقّ لآخر يجب أن يؤدي إلى اختلاف سيرورة الأحداث(في النص الروائي أو المسرحي، على سبيل المثال) من متلق لآخر أيضًا، وكذلك فيما يمكن أن يصل إليه كل متلقّ من نتائج[2].

[1] سعيد يقطن من النص إلى النص المترابط، ص11.

[2] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب ط 1 ، ص 51.

الفصل الأول

مفاهيم اصطلاحية للقصيدة الرقمية

1-مفهوم الشعر التفاعلي الرقمي :Poésie numérique interactives

قبل التطرق إلى مفهوم هذا الجنس الأدبي، وشروط إنتاجه و تلقيه لا بأس من إطلالة سريعة على لفظة " التفاعلية"، لتتضح الصورة .

-**التفاعليةInteractives** : تصطبغ "التفاعلية" بصبغة الشمولية إذ أنها سمة من سمات الوجود الإنساني، إن في عالمه الواقعي أو الافتراضي، فالمبدع مطالب بالتفاعل مع الحياة حتى يتمكن من تحريك أداة إبداعه (كلمته، ريشته – حاسوبه ..) بالصورة التي تجعل فيه بعبر عن رؤيته للموجود، كما أن المتلقي مدعو إلى ذلك، حتى يعي تماما ما يقرأ، أو يسمع أو يشاهد....

أ – **تعريفها** : يكمن معنى التفاعلية في التبادل والتشارك بين طرفين، ذلك أنها مركبة من كلمتين في أصلها اللاتيني، أي من الكلمة السابقة(nter) وتعني بين أوفي ما بين ومن الكلمة (Activus) وتفيد الممارسة في مقابل النظرية ..."، فيصبح معنى التفاعلية، ممارسة بين اثنين أي تبادل وتفاعل فيما بينهما، ونتيجة للتقدم الهائل الذي تشهده التكنولوجيا الرقمية أصبح تداول مفهوم "التفاعلية" من قبل الوسط الفكري والعلمي والصحفي مرتبط بالوسائط المتعددة، إذا " ليست مصطلحا أدبيا أو تكنولوجيا وحسب، ولا يجب أن تؤخذ دلالة اللقطة على هذا الوجه فقط، بل يجب أن تتعامل معها على أنّها نمط الحياة، ووسيلة للتعامل مع الأمور المختلفة التي تمر على الفرد بصورة يومية، فمن كان شأنه التفاعل مع كل تفاصيل حياته لا بد له أن يتفاعل على نحو لا إرادي مع ما يقدّم له من نصوص أدبية أو غيرها[1].

"لذا باتت "التفاعلية" مطلبًا مهما في الحياة الأدبية الجديدة التي يمتزج فيها الأدب مع التكنولوجيا، لأنها، توفر أجواءا لا تقوم على الاستقبال فقط، بل التفاعل الحي بين

[1] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 66 .

منتج النّص والمتلقي من خلال آلية التلقي عبر استعمال الحاسوب، ليجري التعامل مع الشكل الرقمي للنص الأدبي بوصفه قناة التعبير عن بوح الذات[1] والتفاعلية لا تقتصر على الادب في طوره الإلكتروني، إنما هي صفة ملازمة له عبر تاريخه الطويل، لأنّه لا يكتب وجوده إلا بتفاعل المتلقين معه، هؤلاء تختلف طرقهم التفاعلية تبعًا لظروفهم وعاداتهم ونفسياتهم.

هذا يعني أن اقتران الأدب بالتكنولوجيا لم يكسبه صفه " التفاعلية" وإنما اكتست هذه الأخيرة حلة جديدة مع الأدب المقدم من خلال شبكة الإنترنت " والذي يعتمد على مقدار تفاعل المستخدمين والمتلقين المختلفين معه، وقدرتهم على الاضافة فيه أو التعديل، أو حريتهم في اختيار الطريقة التي تناسب كلا منهم في قراءته وفهمه وتفسيره، الذي حصل إذا، أنه بدخول الأدب عوالم التكنولوجيا أصبحت " التفاعلية " ذات أبعاد جديدة لم تكن على عهد بها فيما مضى، فأصبح بالإمكان الحديث عن التفاعل مع الوسيط الحاسوب الذي يتطلب من المتلقي إتقان أبجدية الحاسوب، ومختلف البرامج والتقنيات، كذلك التفاعل مع النص وفقا للوظائف التي يطالب المتلقي بالقيام بها حق يتحقق التفاعل بينهما (النص والمتلقي)، وسترد في حينها .[2]

يمكن القول إذا : إن التفاعلية عماد الأدب في طوره الالكتروني، وهي الانتصار الكبير للمعلوماتية.

2-مفهوم القصيدة التفاعلية الرقمية:

القصيدة التفاعلية هي شكل جديد من أشكال الشعر الحديث الذي يعتمد الآليات المنظورة في الجهاز الإلكتروني، والتي تعتمد الصورة والموسيقى والاسترجاء جنبًا إلى جنب مع القصيدة المتخطية لحدود النمط الواحد الباحثة عن آفاق أكثر رحابة وسعة

[1] أمجد حميد التميمي: مقدمة في النقد الثقافي التفاعلي، كتّاب ناشرون ، بيروت، لبنان، ط 1، 2010، ص 330.

[2] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص58

للإيغال في فضاءات النفس الإنسانية الكشف اغوارها العميقة من خلال التفاعل المشترك بين الشاعر ومتلّقيه، وهي عبارة عن بانورما متحركة، في حدود الذات الخالقة المبدعة مع الذات الأخرى المتذوقة أو المتفحصة أو المشاركة في ذات الوقت حيث تعتمد القصيدة على الكلمة المرادفة للصورة بأشكالها المتعددة المتحركة والثانية، جنبا إلى جنب مع الموسيقى أو المؤثر الصوتي الفاعل. والمتحرك هو الآخر لدفع القصيدة باتجاه التناغم والاكتشاف.[1]

على اختلاف المصطلحات المتداولة رقمي، تفاعلي، تشعبي، الكتروني في حقيقة الأمر هي مترادفة تلتقي في نقاط كثيرة . وفي هذا الصدد يقول سعيد يقطني : " إن التفاعل الذي تأتي مع الحاسوب وإمكانياته الجديدة : فدفع المتلقي القراءة العمل الإبداعي بآليات جديدة هو الذي فتح عالما جماليا جديدًا يستنفع به في تشكيل عمله بدمج فنيات وتقنيات مختلفة، وهذا ما سمي بالترابط النصي الذي يستدعي الصوت والصورة وغيرهما من الملفات المتوفرة بالكمبيوتر[2]، لهذا اعتبر الترابط النصي وليد التفاعل النصي.

يعرف لوس غلايزر (Glagien loss Pequeno) القصيدة التفاعلية بأنها : " تلك القصيدة" التي لا يمكن تقديمها على الورق – أما فاطمة البريكي فتعتبر القصيدة التفاعلية " ذلك النمط من الكتابة الشعرية الذى لا يتجلى إلا في الوسيط الإلكتروني، معتمدا على التقنيات التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة ومستفيدا من الوسائط الإلكترونية المتعددة في ابتكار أنواع مختلفة من النصوص الشعرية، تتنوع في أسلوب عرضها وطريقة تقديمها للمتلقي/ المستخدم، الذي لا يستطيع أن يجدها إلاّ من خلال الشاشة الزرقاء، وأن يتعامل معها الكترونيا، وأن يتفاعل معها، ويضيف إليها ويكون عنصرا مشاركا فيها "[3]

[1] زهرة خفيف : جماليات القصيدة التفاعلية تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق لمشتاق معن، مجلة البحوث و الدراسات ، سكيكدة ، المجلد 15، العدد 2، 2021، ص 443.

[2] خديجةباللودمو ، الادب الرقمي بمفاهيم ونماذج أولية، مجلة العلوم، اللغة العربية وآدابها، ع10، جامعة الوادي، ص141.

[3] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص70.

يمكن لنا أن نوجز تعريفات و مقومات القصيدة التفاعلية بالقول :

1- ذلك النمط من الكتابة الشعرية الذي يتجلى في الوسيط الالكتروني المرتبط بالنت أو غير المرتبط به.

2- الاعتماد على التكنيكات التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة.

3- الاستفادة من الوسائط الإلكترونية المتعددة في ابتكار أنواع مختلفة من النصوص الشعرية، فمن المعلوم أن الوسائط التفاعلية متعددة.

4 -تتنوع في أسلوب عرضها، وطريقة تقديمها للمتلقي / المستخدم..

نصوص بهذه المواصفات التي ذكرناها سلفا لا يمكن أن يكون عرضها ورقيا، ولا يستطيع القارئ/ المستخدم أن يجدها إلا من خلال شاشة الحاسوب الزرقاء إذ لا يمكن عرضها إلا عبر الحاسوب والتعامل معها إلكترونيا " أن تتفاعل معها ويضيف إليها ويكون عنصرا فيها إن قضية مشاركة المتلقي في عملية التفاعل النصي ثاني من خلال تحصيله وتصفحه اختياره نقطة البدء والختام، لتشكيل رؤية معينه تتيحها له عملية الإبحار في نوافذ النص التفاعلي، أما الإضافة إلى النص فهي تعبير قد يفهمه بعض القراء على أنه حقيقه" [1].

3-ظهور القصيدة التفاعلية :

بدأت الممارسة الفعلية للقصيدة التفاعلية في مطلع تسعينيات القرن المنصرم، على يد الشاعر الأمريكي "روبرت كاندل " Robat Kendall " الذي تحدّث عن تجربته في نظم "الشعر التفاعلي" وحيدا على الشبكة قائلا " في العام (1990م) عندما شرعت في كتابة القصيدة الإلكترونية لم أكن أعرف أي شخص يمارس الكتابة الإبداعية عن الشبكة، ولا كان " الشعر الإلكتروني " تسمية اصطلاحية في حينها أفضل من اسم"

[1] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص71.

Hypertesct" الذي عرفت به نصوصي في ذلك الوقت ، وحدها كانت طيوري تحلق في ذلك الفضاء الالكتروني المطلق"[1].

ويعدّ كاندل رائد " القصيدة التفاعلية" بلا منازع إذ لم يسبقه أحد إلى كتابة هذا الجنس الأدبي الالكتروني، والذي كان مدفوعا إليه بدوافع مختلفة، منها :

-" الرغبة في الإستفادة من المعطيات التقنية الحديثة التي يمكن أن تعزز بنية النص، وأن تحيله إلى مشهد بصري ديناميكي مسرحي – الأداء والهيئة-، وهذا مالا توفره الصبغة الورقية التقليدية السابقة للنص الشعري .

-الرغبة في إعادة الإعتبار الى بيئة الأنترنت الافتراضية التي ارتبطت بهجمات مخترقي الأنظمة والفيروسات التخريبية والقرصنة ومواقع الصور الخلاعية وأفلام العنف والإثارة، فجاءت فكرة المزاوجة بين الشعر والتكنولوجيا لتأكيد قدرة شبكة الانترنت على التفوق في جوانب أخرى أكثر إيجابية، وفائدة وامتاعا للمستخدمين.

-الرغبة في نشر الفن والإبداع في كل جهة من جهات الأرض بما توفره التكنولوجيا الحديثة والثقافة الرقمية من وسائل نشر سريعة وأكثر فعالية من غيرها" [2].

وقد صمم كاندل موقعا على شبكة الانترنت العالمية لتقديم الشعر التفاعلي لجمهور المتلقين/ المستخدمين" إذ حاول من خلاله تعريف مستخدمي الشبكة بهذا الجنس الأدبي، الذي وجد في التكنولوجيا أرضا خصبة للعطاء والتجديد، ولقد لقيت قصائده، التي تتنوع طرق تقديمها للمتلقي ترحيبا وتفاعلا من قبل المتلقين المختلفين في حين إنه كما يذكر كاندل نفسه، لا يجد تفاعلا يذكر حين ينشر قصائده نشرا ورقيا تقليديا[3].

وتعدّ قصيدته "**In the Garden of Recounting** " **في حديقة إعادة العد** واحدة من بين عديد القصائد المقدمة عبر الشبكة، ويمكن العثور عليها في موقع" Drunken

[1] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص79.

[2] المرجع نفسه ، ص80.

[3] المرجع نفسه، ص 80

Beat " على الرابط التالي: www.drunkenbeat.com [1] ، وإلى جانب "روبرت كاندل " أشارت "فاطمة البريكي " إلى شعراء آخرين يكتبون هذا النوع من القصائد، ويتفننون في طرق تقديمه للمتلقي، لكن المقام لا يتسع لذكرهم جميعا. لذا اقتصر الحديث على رائدهم .

لم يمض وقت طويل حتى التحق العرب بالركب، مع إصدار أول مجموعة شعرية تفاعلية رقمية موقعة بأنامل عراقية لشاعر اسمه مشتاق عباس معن ويبدو أنه " أقدم على وضع مجموعته الشعرية هذه وهو ممسك بقلم نازف، يحركه قلب معجون بوجع العراق ولونه المتراوح بين الأسود والأحمر ليسيطر ويصمم مجموعته التي اختارت أن تصدر من قلب العراق الرامي الشاعر يوقفاً "أن الناس توابيت "، فالحزن الشديد ظاهر من خلال كتابات عباس مشتاق معن الشعرية وقلبه الدامي على وطنه، كان ذلك في الشهر السادس من سنة 2007، أين شهدت الساحة الأدبية العربية صدور هذه المجموعة، وفي هذا التوقيت بالذات ودّع الوسط الثقافي عامة الشاعرة الرائدة نازك الملائكة التي رحلت في الشهر نفسه والسنة نفسها أيضا معلنة برحيلها ذاك عن أفول نجم من النجوم لطالما أضاء حياة الابداع الشعري العراقي والعربي عامة وبزوغ نجم آخر.[2]

هذه المفارقة تفصح عن كيفية الولادة من الأفول والغياب كما أنها من جانب آخر تؤشر على مستوى التواصل الإبداعي بين حلقات الريادة التي توشحت بحروف عراقية "فالشعر هنا هو وليد الشعراء العراقيين فبعد وفاة الشاعرة نازك الملائكة ظهر مولود جديد الذي مزج بين الأدب والتكنولوجيا حيث أصدر أول مجموعة شعرية تفاعلية بعنوان" تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق" وكأن الشعر يأبى أن يولد إلّا من رحم عراقية لتنام

[1] فاطمة البريكي ، المولد التفاعلي البكر وفرحة الانتظار (مقال الكتروني) على الرابط:
http://middle-east-online.com

[2] ناظم السعود ، القصيدة التفاعلية الرقمية ودخول العصر ، الاستشعار والقبول ، سلسلة تباريح ، مطبعة الزوراء ، العراق ، ع4، ط1، 2009، ص 69

صاحبة "الكوليرا" قريرة العين بعد أن باركت هذا المولود الجديد الذي كان ثمرة تزاوج بين الأدب بمسحته الفنية الرقيقة وبين التكنولوجيا بطبيعتها الآلية، تلك هي ولادة أول مجموعة شعرية تفاعلية رقمية عربية تحت اسم تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق لتتواصل مسيرة الشعر العراقي مع هذا الشاعر الذي سجل الريادة، وحاز فضل السبق في مجال الإبداع الشعري التفاعلي الرقمي.[1]

4-مميزات الشعر التفاعلي:

يذكر أرباب الشعر التفاعلي عددا من الخصائص التي تميز القصيدة التفاعلية عن نظيرتها الورقية ومنها:

-**تنوع جمهور (القصيدة التفاعلية)** : فجمهور القصيدة التفاعلية أكثر تنوعا من جمهورا القصيدة الورقية المطبوعة ويتسم بهوية عالمية. و(القصيدة التفاعلية) لا تشغل اهتمام قارئ الشعر فحسب. يل يتلون جمهورها من مشتقل في ميدان الفنون البصرية وتطبيقاتها التكنولوجية، الى الأكاديمي المتخصص في علوم الاتصالات والإعلام إلى غير ذلك.

- **انفتاح (القصيدة التفاعلية) على كل الوسائل المتاحة:** تتحول القصيدة التفاعلية الى عالم مسرحي متحول ومفتوح على كل الاحتمالات حيث تتقاطع في عرضها الدرامي المؤثرات الصوتية مع حركية الحروف وتتحول قراءتها الى حالة تفاعلية في البعدين الحسي والتخيلي للنص .

-**تحرر لغتها من قيود الزمان والمكان والمادة** : حالة التحول والانفتاح التي تمثلها القصيدة التفاعلية تحررها من ثقل المكان والزمان والمادة وتحيل اللغة إلى أسرار من الكلمات الشعرية المنتشرة في فضاء الشبكة [2].

[1] ينظر: ناظم السعود ، القصيدة التفاعلية الرقمية ودخول العصر ، ص 70.

[2] فاطمة البريكي، مدخل الى الأدب التفاعلي، ص 80

5-شروط القصيدة التفاعلية:

حتى تكون القصيدة تفاعلية رقمية لا بد من تحقق شروط معينة وفق ما تتيحه له طبيعة النص، ورد ذكر هذه الشروط في كتابات النقاد التفاعليين على اختلاف آرائهم، هذه الشروط هي :

1- التأويل Interprétation : هو أساس كل قراءة سواء كان النص ورقيا أم رقميا جاء في دليل الناقد الأدبي أن التأويل في أدق معانيه هو تحديد المعاني اللغوية في العمل الأدبي من خلال التحليل وإعادة صياغة المفردات والترتيب ومن خلال التعليق على النص مثل هذا التأويل يركز عادة على مقطوعات غامضة أو مجازية يتعذر فهمها، أما في أوسع معانيه فالتأويل هو توضيح مرامي العمل الفني ككل ومقاصده باستخدام وسيلة اللغة "، هو إذا علاقة بين النص والمتلقي، هذا الأخير يسعى على مقاربة وفهم النص موظفا خبراته المعرفية ورصيده الفكري قصد الوصول إلى المعاني التي ينطوي عليها هذا النص غير أن اكتفاء المتلقي بهذه العملية دون سواها لا يحقق تفاعلاً رقميا لأن التأويل يقترن بالإبحار، إذ لا يمكن ذكر أحدهما دون الآخر والاّ وجد المتلقي نفسه أمام نص عادي لا يحقق أدنى مستوى من التفاعلية الرقمية[1].

2- الإبحارNougat : أورد "د. سعيد يقطين" تعريفا لهذا المصطلح جاء فيه أنه الانتقال من عقدة إلى أخرى بواسطة النقر بواسطة الفأرة على الروابط لغاية محددة تتمثل في البحث عن المعلومات، ومراكمتها وتجميعها لهدف خاص ويعطى للمبحر مصطلح خاص هو "المستعمل" وبذلك يختلف الإبحار عن التصفح لأن الإبحار عن معلومات محددة وخاصة" انطلاقا من هذا التعريف يمكن التمييز بين طريقتين للانتقال داخل النهى التفاعلي الرقمي، من خلال ما تسمع به تقنية النص المترابط هما:

[1] فاطمة البريكي، مدخل الى الأدب التفاعلي، ص36

-الإبحار ويكون بهدف الحصول على معلومات محددة مسبقا . ويتم من عقدة إلى أخرى بواسطة رابط معين، حيث يكون المبحر أو المستعمل Utilisateur- على دراية بمسارات النص وتفرعاته وهذا يسهل انتقاله بين العقد دون أن يتيه، فهو كما يقول د. يقطين "متلق إيجابي" لأن بإمكانه مشاركة المبدع في إنتاج النص والتفاعل معه أما التصفح أو التجوال فيتم دون تحديد هدف يصل إليه المتصفح الذي ينتقل من عقدة إلى أخرى إرضاء لفضوله وتمضية الوقت، لذا يكون معرض للضياع بين مسارات النص.

3-التشكيل configuration يعني اشتراك المتلقي في اعادة بناء النص في حدود معينة من خلال اختباره نقطة البدء منها بين عقد النص ليصل إلى نقطة الختام، مشكلا رؤية معينة يتفرد بساعة غيره من المتلقين الآخرين.

4- الكتابية : Écrit البرمجيةProgrammation ، الكتابة أو الإضافة مقبولة بمعناها المجازي فهي تتحقق بالبرمجية حيث يتزوّد النص بكل ملفات البرمجية والعرض التي يمكن للمتلقي الدخول اليها، وإحداث ما شاء من إعادة هيكلة النص بما يتناسب مع ذوقه، دون المساس بالمتن على هذا الأساس المجازي فقط، تقبل إضافة المتلقي ومشاركته[1]

[1] فاطمة البريكي، مدخل الى الأدب التفاعلي ، ص38

6-الصورة و الشعر التفاعلي

في ماهية الصورة أحد أهم المقومات البصرية التي تمثل حاملاً ثقافيا ومكونا تاريخيًا لا يمكن تجاهله، إذ أنها تقدم دلالات قابلة للقراءة والتأويل الدائمين، فهي عبارة عن : "تمثيل للواقع المرئي ذهنيًا أو بصريا، أو إدراكا للعالم الخارجي الموضوعي تجسيدًا أو حسا ورؤية "، ويكون هذا التمثيل معلقاً بما يلحق المصورة من التأثيرات كالتكبير والتصغير، الاختزال والحذف، التكثيف والتخيل، التخفيف والمبالغة، فالصورة هنا إما أن تكون ناقلة للواقع بطريقة تقريرية مباشرة أو أن تكون انعكاسًا جدليًا له، ومنه فهي إما أن تكون توافق صريح للواقع، أو مفارقة صارخة ضده " [1]، كما تجدر الإشارة إلى أن الصورة تتميز بأشكال متعددة فهي إما أن تكون حرفية، أي عبارة عن خطاب قولي أو كتابي يخلق من صورة ذهنية، أو أن تكون صورة مرئية حسية غير حرفية، وهذا ما وضحه جميل حمداوي حينها بين أنواع وأصناف الصور وهي كما يلي:

أ – الصورة التشكيلية: وفي هذا الصدد نجد دوسوسير الذي جعل الصورة التشكيلية مؤلفة من : الدال والمدلول والمرجع.

ب – الصورة الأيقونة: وتشتمل الرسوم التشكيلية، والمخططات والصورة الفوتوغرافية والعلامات البصرية.

ج – الصورة الفوتوغرافية: هي صورة مصغرة للواقع الفعلي ولأحداثه إلا أنها تمنح له بعضا من التكثيف والتلخيص وفتح أفق التخييل إذ أن لها طابعا فنيا تقنيا وجماليا، يعج بالجمالية البصرية وأفق التخييل .

د. الصورة الاشهارية: صور اعلامية تقريرية، هدفها الاثارة والتأثير وجذب الإهتمام واللعب على وتر الاقناع تكون غايتها ذات منحى استهلاكي بحت..

[1] قدور عبد الله الثاني: سيميائية الصورة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ،عمان، الاردن، ط1، 2005، ص24.

هـ- الصورة الكاريكاتورية: صورة عرضها السخرية والاستهزاء من واقع ما أو حدث معين، أو شخصية محدّدة، بغرض التحكّم والانتقاد.

و- الصورة المسرحية :هي صورة مشهدية مرئية، تتمتع بالحركة والشعور والرؤية غالبًا ما تجمع بينا مختلف الأنواع المذكورة وهي صورة ركحيه وميزة سلبية.

ز- الصورة البلاغية: هي أقدم الصور على الاطلاق، بحيث تعتبر أي عمل ابداعي تأثيري ناجح أنه صورة بلاغية، إذ بقراءة العمل تتشكل صورة بلاغية في ذهن القارئ.

ح- الصورة الرقمية: هي الصورة الحاسوبية، التي تتشكل وقف تسلسل رقمي ولغة برمجية خاصة تتميز بعالمها الرقمي والافتراضي، التي تهدف إلى خلف الواقع المعزز.[1]

7-قصيدة الومضة التفاعلية:

لغة من "ومض البرق": أي لمع لمعا خفيًا ولم يعترض في نواحي الغيم والومض الوميض من لمعان البرق، وكل شيء صافي اللون، والوميض أن يومض البرق ايماضة ضعيفة ثم يخفي ثم يومض، وأومضت المرأة سارقت النظر، و أومضت بعينيها إذا ابرقت" وأومض فلان: اي أشار إشارة خفيفة والواضح من مفهوم هذه اللفظة أنها تتميز بملمح دلالي عام هو النور اللمعان والكشف والإيحاء، والسرعة والإيجاز.[2]

أما من حيث المصطلح فإن الباحث سيقف أمام اشكالية كبيرة عند تحديده، فقصيدة الومضة لم تحظ بالاتفاق على مصطلح واحد، وإنّما نراها تدخل حيز فوضى الاصطلاح وتضارب في التسميات والمصطلحات.: تضاربت آراء النقاد حول تسميتها ماهيتها نشأتها، لذا فإن تحديد مفهومها في ظل هذا الاختلاف الكبير من الصعوبة

[1] إلهام شافعي دليله مكسع، الالتفات البصري في القصيدة التفاعلية، المدونة الشعرية تباريح رقمية لعباس مشتاق، مجلة اشكالات اللغة، م10، ع2، السنة 2012، ص738.

[2] - ابن منظور : لسان العرب ، مادة و م ض

بمكان، فمن حيث التسميه فإن المستعرض لما كتب عن هذه القصيدة سيجد النقاد قد وسعوها بكثير من الأسماء مثل: الومضة، التوقيعية، الخاطرة، الأنقوشة، اللافتة، القصيدة مضغوطة، القصيدة المركزة، الدّفقة، اللمحة قصيدة المفارقة، القصيدة التأملية ... وغيرها من التسميات[1].

يمكننا من خلال ما كتب حول هذه القصيدة من بحوث ومقالات، ومع اختلاف المصطلحات، أن نعبر عن مفهومها بأنها، قصيدة قصيرة جدّا تميل إلى التكثيف والتركيز، وتغير عن لحظة شعورية محددة، تضيء خبايا الذات، وتتضمن مفارقة شهرية تتولّد منها إثارة مفاجئة في نفس المتلقي، تميل في لغتها إلى الإحياء والرمز، وتحمل بين طياتها روحا ساخرة نافذة، يهدف مبدعها إلى التأثير في المتلقي، وأن تكون سريعة الانتقال، يسيرة الحفظ كثيرة الدوران على السنه الناس[2]،تتجلى وظيفة الومظة في ما يلي:

1- التأثير في المتلقي، وتوليد المفاجأة والدهشة في فكره ووجدانه، عن طريق الدلالات والإيحاءات التي تحمل بين طياتها بعدًا فلسفيًا خفيًا.

2-سرعة الانتقال، وسهولة الحفظ لكي يكثر دورانها على ألسنة الناس، فتصبح سريعة الاستجابة عند الاستدعاء.

أيا كان الشأن فإن قصيدة الومظة تتسم بسمات تجعلها تؤدي دورها على المستوى الدلالي والجمالي والتأثيري، ومن أبرز هذه السمات التكثيف و الايحاء و الحذف و الاختزال...

التكثيف والايحاء: تتسم قصيدة الومضة بالقصر الشديد وهذه الخصلة سمة مقوّمة لها، إذ تعمد تعود إلى بناء صورة كلية من منطلق صورة واحدة، وتقدم فكرة ما وتجسد موقفاً انفعاليا واحدًا يتكثيف شديد، مكتنزا بالدلالات والإيحاءات والمواقف والتجارب والخيرات

[1] حسب كياني، الومضة الشعري، موقع أكاديمية الفينق للأدب العربي، 5 فيفري 2013.

[2] نعاس سامية، مقدود محمد عبد الفتاح، جمالية الابداع في القصيدة التفاعلية (قصيدة الومضه)، مجلة جسور المعرفة، م 9و مارس2023.

المتنوعة، خطابها الشعري تواصلي، يثير انفعالات المتلقي، ولغتها الشعرية تميل إلى التقريرية، والإيجاز وعمق المعنى.

الحذف والاختزال : يعتمد شاعر الومضة على الإيماء والاشارة مبتعدا عن التفصيل والاستطراد والحذف والاختزال معتمدا على آليات الايجاز، " وهي باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الافادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين"[1] ، وتكمن جمالية الحذف في تحفيزها ذهن المتلقي، وتوفر له متعة الكشف عن دلالات النص الحاضر، وتفتح له مجال التأويل للكشف عن أبعاد أخرى للدلالة في ضوء تجليات النص الغائب.

يعتمد شعراء الومضة على كثير من الآليات من الآليات والتكنيكات لتحقيق الكثافة الشعرية في معاناتهم ومنها...

-**الاعتماد على المشاهدة البصرية** : يعتمد شعراء الومضة على المشاهد البصرية في فضاء النص الشعري، لإعطاء بعدا آخر لدلالة النص المكتوب، ومن هذه المشاهد البصرية : المرسومات علامات الترقيم، شكل ورسم الكتابة وتوزيع الكلمات على فضاء الورقة.... وهذه المشاهد البصرية تدعم فكرة الإيجاز والإيحاء، وتجعل المتلقي يقرأ النص ويشاهده، فيقوى بذلك المعنى ويفتح الباب أمام المتلقي للتأويل في ضوء ما يشاهده.[2]

-**توظيف الرمز:** الرمز وسيلة إيحائية من أبرز وسائل التصوير في الشعر العربي المعاصر يلجأ إليها الشاعر ليثري لغته الشعرية غاية الشاعر من توظيف هذه الرموز هو جذب انتباه القارئ .

[1] دلائل الاعجاز : عبد القاهر الجرجاني، تح: محمد عبده ومحمد الشنقيطي، المنار– القاهرة، ص 105، 106.

[2] ينظر: علي عشيري زايد، بناء القصيدة العربية، مكتبة الرشد، الرياض، ط5، 2003، ص 55.

إن قصيدة الومضة لا تدخل في متاهات الشرح والتفصيل بل تكتفي بالإيحاء والإيماء وتهدف إلى تنشيط وإثارة الذهن وشحن العواطف والأحاسيس تاركة لخيال المتلقي إتمام النهايات، فالومضة تبرز الرموز وتترك الباقي للقارئ لكي يتعمّق ويحلل.

الفصل الثاني

التقنيات الرقمية في شعر مشتاق عباس معن

تتأكد ريادة الشاعر عباس مشتاق معن انطلاقا من إجماع النقاد والمهتمين بالأدب التفاعلي الرقمي على أن الأدب العربي عامة والرقمي منه على وجه الخصوص، يخلو من عمل بهذه المواصفات حيث طرح د. سعيد يقطين عدة تساؤلات في كتابه الصادر عام 2005 كان من بينها متى نقرأ الشعر التفاعلي ؟ وبعده صرّحت د. فاطمة البريكي في كتابها الصادر عام 2006 بأنه عربيا. لم تظهر القصيدة التفاعلية لا على مستوى المفهوم ولا على مستوى المصطلح ولا على مستوى التطبيق أو الممارسة الفعلية، حسب علمي. ورغم محاولات بحثي المستمرة[1] فأغلب الشعراء قاموا بنشر قصائدهم على الانترنيت لتسهيل وسرعة ايصال المعلومة لأكبر عدد من المتلقين ،أما السيد نجم فاكتفى بتأييد الرأي السابق بقوله " توافق على ما انتهت إليه الناقدة د فاطمة البريكي أننا إلى الآن لم نتمكن من إبداع نص أدبي تفاعلي حقيقي بالوطن العربي[2] ، من خلال أقوال النقاد نستنتج ان عباس مشتاق معن هو اول شاعر أصدر المجموعة الشعرية التفاعلية الرقمية عربيا وكان هذا عام 2007 وهذا سبب كاف لاقبال القراء والنقاد عليها .

حاول الشاعر عباس مشتاق استثمار أغلب التقنيات الرقمية المتاحة، فجاءت نصوصه مبنية على الإستعانة بالمؤثرات الصورية والصوتية والكتابية، فضلا عن اعتماد تقنيات النص المتفرّع وتقنيات النص التفاعلي، اضافة إلى آليات الاستبدال والمغايرة في تركيب الجمل الشعرية وحتى النصوص .

ينبغي اجراء عملية إسقاط بسيطة لما ورد في تعريف القصيدة التفاعلية وشروط انتاجها على مجموعة " تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق " و مجموعة "وجع مسن " و مجموعة " لامتناهيات الجدار الناري" حتى يتأكد انتماؤها إلى الشعر التفاعلي الرقمي هذه

[1] فاطمة البريكي ، مدخل الى الادب التفاعلي مرجع سابق، ص78

[2] السيد نجم ، النص الرقمي وأجناسه، قراءة في واقع منتج النص الرقمي في العالم العربي على الرابط
http//WWW.ASAREER.COM/VB/SHOWTHREAD.PHPT=1790

المجموعات الشعرية لا يمكن تلقّيها إلا عبر الوسيط الالكتروني "الحاسوب" سواءا ارتبط بشبكة الأنترنت أم لم يرتبط بها، فهي تعتمد على التقنيات التي تتيحها التكنولوجيا حيث تتفرع إلى عدة نوافد كل نافذة لها خاصية صورية وصوتية وكتابية تختلف عن خاصية النافذة التي تفرعت عنها ،" فجماليات الصوت والابداع وغيرها من المؤثرات لايمكننا تحميلها على الورق إلا بحضور الوسيط الالكتروني كالحاسوب، حيث وبمجرد تمرير الفأرة أو الضغط بواسطتها على ألفاظ محددة تظهر نافذة فرعية داخل النافذة المعروضة، وهذا يجعل بناء المجموعة متفرعا خلافا لما هو شائع مع النص المكتوب على الورق أو المنشور الكترونيا ذي الطبيعة الخطية والبناء التسلسلي" [1] فنصوص "تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق " لا يمكن نقلها على الورق ولو حدث وأنزلت ستفقد الكثير من عناصر بنائها، فالشاعر اعتمد على الأقراص المدمجة لوضع مجموعته كما نشرها على الانترنيت.

1-الالتفات البصري في القصيدة التفاعلية :

تكوّنت هذه الجمالية في المدونة الشعرية تباريح رقمية للشاعر مشتاق معن وهي التي جسّدت الصورة بصفة كبيرة من خلالها نتعرّف على الطريقة المتّبعة في توظيف الصورة، ومدى مساهمتها في الجانب الدلالي للغة الشعرية الموظفة، مثلاً في قصيدة تباريح رقمية لعباس مشتاق معن نجد مجموعة من الاشكاليات تهدف من خلالها إلى مساءلة القيمة البصرية ومدى توافقها مع الابعاد والجماليات الناتجة عنه.

***الصورة التفاعلية في تباريح رقمية** :ضمن المدونة الشعرية التفاعلية "تباريح رقمية "لمشتاق عباس معن حضور بصري / صوري مميز، بحيث اعتمد على تقنيات عدة لاستحضار الصور من تنويعات لونية في الخلفية والنصوص، وكذا المزج بين فن الرسم

[1] فاطمة البحراني، الأدب و التكنولوجيا ، القصيدة التفاعلية ، مجلة عود الند مجلة ثقافية فصلية، الكويت ،ع34، أفريل 2009، ص27.

العربي والغربي، وكأنّه يؤكد على أن نتاجه التفاعلي، إنما هو صوت للإنسان العالمي وليس خطابًا محليًا فقط .

أ – **صورة الغلاف** : من المتعارف عليه أن لأي نص عنوان يتصدره، إلا أن مدونة تباريح رقمية ارتأت أن يكون عنوانها واجهة بصرية كإشهار للقصيدة، تتحرك فيها الحروف لتركب صيغة العنوان: تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق"، كما تسبح فيها علامات تشعبية أخرى تتفرع عنها نوافذ لنصوص سرعان ما تختفي ما تؤدي كلها دلالات موازية لدلالة تمثال الواجهة، فما إن يفتح المتلقي المدونة حتى تطالعه صورة ثابتة، لرأس تمثال بني اللّون يتوسط الشاشة الزرقاء*[1]، وهي صورة مأخوذة من الأعمال النحتية للفنان سامي محمد بعنوان الشلل والمقاومة.

الشكل رقم 01:

وبالرجوع إلى الظروف التاريخية لإنتاج أصلها النحتي، نجدها قد عاصرت الحرب الإيرانية / العراقية، والحرب الأهلية اللبنانية، ومأساة صبرًا وشتيلا"[2] وتجدر الإشارة إلى أن العمل النحتي هنا يستهدف بعض تأثيراته من لحظات ولادته التاريخية، في فترة عربية

[1]* التمثال للنحات سامي محمد نفذه عام 1980 بطريقة الصب في خانة البرونز تتميز قطعه بالطابع الدراماتيكي الصراعي والتي تمثل عند مبدعها صورة المأساة الأخرى.

[2] الباوي اياد فليح والشمري، حافظ محمد عباس: الأدب التفاعلي الرقمي، مطبعة اليمامة، بغداد، العراق، ط1، 2011، ص64.

محملة بالآلام والأوجاع والفقر والحرمان والاضطهاد والتشرد والسلب لحقوق الانسان في تلك الفترة، وهذا ما وظفه مشتاق معن من خلال استغلاله لهذه المنحوتة المكتنزة في جعبتها الآلام والأوجاع، فهذا التمثال البنّي الذي يتوسط الشاشة في خلفية زرقاء تميل إلى القتامة، حتى يصل إلى درجات اللون الأسود في أقصى حافاتها العلوية، وكأنه جزء من جثة آدمي ملقى اليّم، تكاد جثته تغرق وكأنها تتلاشى تدريجيا من خلال تشنجاتها الواضحة، ومع كل هذا فإن التمثال مكمم الفم، عاجز عن إيصال صوته وهي دلالة عن عدم مقدرته عن الكلام وكأنه منع منه، كما أنّه معصوب العينين في جفنه إلا الظلمة، وهي الأخرى تأكيد على القمع الذي يعيشه والمأساة التي يتجرع مرارتها، ليكون هذا التمثال دلالة ورمزا للمقاومة، على الرغم من عدم القدرة على الصراخ.

هذا التمثال ما هو في الحقيقة إلا رمزية عن ذهنية العربي في فترة تآكلت فيها قيمه، الفترة التي عشعش فيها الحزن رؤوس الشعوب العربية المكللة، إنّه العصر المليء بالأهوال والفجائع، ما جعل الفنان محمد سامي يبدعه، ومشتاق يوظفه في تباريحه الحزينة واستلهم من بنيته الشكلية فكرة تشظي الشخصية الإنسانية تحت وطأة صراعها الرهيب مع قوة كاسحى تسعى لوأد كيانها وطمس هويتها عن طريق الهيمنة على أدواتها الخاصة بالتعبير والتفاعل مع العالم، ممثلة في البصر والنطق الصورة والكلمة وبالرغم مما واجهته هذه الشخصية إلا أنها لم ترفع راية الاستسلام وإنما رفعت بدلها راية المقاومة، لأنها لا ترضى بالمهادنة والهزيمة[1] .

يعلو هذه الشاشة شريط أصفر متحرك، يحوي كتابة والمتمثلة في العنوان : تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق، وقد كتبت باللون الأحمر، وهذا لأنه يرمز للون الدم وما يعني من الصراع والقتل والموت، والثورة والحرب، وغير ذلك" [2]، وكأن هذه التباريح هي تباريح

[1] إلهام شافعي، دليلة مكسع، الالتفات البصري في القصيدة التفاعلية، المدونة الشعرية، تباريح رقمية لعباس مشتاق، مجلة اشكالات اللغة، تامنغست ، م10، ع2، سنة، 2021، ص741، 742.

[2] مختار عمر أحمد، اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط1، 1997، ص 147.

كتبت بالدماء لأنها احتوت عصرا اختلطت فيه الأمور، وتوشح بغطاء الحزن والألم والفجيعة، من جهة أخرى " فإن اللون الأزرق يشيع بالبرودة في المكان عكس الأحمر الذي يثير الدفء فتوظيف اللون الأزرق الطاغي في الشاشة هو بغرض فرض الاختناق وكذا البرودة والرغبة في الهروب من هذه البيئة، إلا أن الشاعر لجأ إلى لون شعر المتلقي بالحرارة فاختار اللون الأحمر حتى يشعره بالدفء ويبدد البرودة أو يقلل هذا الشعور بها هذا اللون الأحمر الصارخ، بالإضافة إلى الشريط المتحرك استعان بهما الشاعر ليقلل من الجمود الذي يخلقه التمثال الساكن، فالشاعر هنا أراد للمتلقي أن يعيش حالة الحزن والكآبة والاختناق لكنه بالمقابل يمنحه فرصاً في الخروج من هذه الحالة بمجرد النقر على الطريق الذي يختاره.[1]

لقد كان الشاعر موفقا في اختياره لهذه المنحوتة – الشلل والمقاومة– وهذا الاختيار هو دليل على سعة اطلاعه على الفن التشكيلي العربي، وانتقاء ما يتوافق مع مجموعته الشعرية، أما بخصوص اللون فهو الآخر كان موفقا، إذا كان هناك انسجام بين لون التمثال والخلفية الزرقاء المتدرجة إلى الأسود اللون .

الشكل رقم02: صورة ضلوع البوح

[1] إلهام شافعي، دليلة مكسع، الالتفات البصري في القصيدة التفاعلية، المدونة الشعرية، تباريح رقمية لعباس مشتاق، مجلة اشكالات اللغة، ص743.

حينما يختار المتلقي (ضلوع البوح) وهي أيقونة نافذة، تطالعه واجهة فرعية ذات أرضية صفراء رملية اللون، وهي عمل فني تصويري للفنان التشكيلي سلفادور الي (1904-1989) بعنوان « الساعات المائعة »، وتسمى أيضاً ب "لوحة الساعات الفائقة تعد واحدة من أشهر الأعمال التصويرية للسريالي سالفادور دالي، نفذها سنة 1931، واشتهرت بمسميات عدة منها الساعات الليلية، استمرار الوقت، الساعات الذائبة ، إصرار الذاكرة استمرار الذاكرة تعد من مقتنيات متحف الفن الحديث في نيويورك واللوحة تلخص بصريا نظرية دالي حول الليونة والصلابة[1].

إن هذه اللوحة هي لوحة سريالية تم استدعاؤها لأنها تنضح بغموض الأشكال القابلة للإنتماء إلى أكثر من شيء واحد ، الساعة وجناح الحمامة ووجه الإنسان ...." فهذه الصورة تمثل العصر المعدني المعاصر بامتياز، فالأشياء فيها رخوة والزمن متثائب وهي تعبير عن الحزن والمعاناة فالزمن عندما يكون فوق هاوية الفرح يمضي سريعا"[2] .

وعندما يحوم على الكآبة والخزن بيدو بطيئًا متثاقلاً، وتوظيف الشاعر لهذه اللوحة الزيتية يكمن في كونها تمتلك خصوصية التعبير عن سيرة الزمن، فكها الشاعر يؤرخ لزمنه المتداخل بأبعاده وارتحالات الذاكرة، والمستقبل المتمثل بالانتظار والتوقع" [3].

[1] ياسر المنجمي: جدلية الصورة الالكترونية في السياق التفاعلي لتباريح رقمية، دار الفراهيدي، بغداد – العراق، ط1، 2010، ص70

[2] إلهام شافعي، دليلة مكسع، الالتفات البصري في القصيدة التفاعلية، المدونة الشعرية، تباريح رقمية لعباس مشتاق، مجلة اشكالات اللغة، ص743.

[3] سلام محمد البناي: من الخطبة إلى الشعب المراجعة مشروع تفاعلي لتأمين الذاكرة ، مطبعة الزوراء، بغداد، ط1، 2009 ، ص 222 – 223.

الشكل رقم 03: صورة حاشية

وهي صورة بخلفية لونية تنسجم مع حالة الضياع، التي تعبر عن صورة الدوائر التي تشبه الدوامة الزرقاء، وكأنها عاصفة هوجاء تحاول ابتلاع ما يعترض طريقها، هذه الدوامة قد تشابكت فيها ألوان عدة، كل منها يقدم دلالة معينة تتمحور كلها في تشكيلة حلزونية توحي بالضياع[1].

هذه الصورة استخدمها الشاعر كرمز يعبر به عن حالة الانسان وكأنه يعيش في دوامة تتخبطه العواصف من كل جهة، وإذا عدنا إلى توظيف الألوان لوجدنا أن" اللون الأحمر هنا يرمز للهجوم والغزو كما يرمز أيضا إلى الفتن وكأن الشاعر هنا يريد أن يقول من خلاله أن أعداء هذا الوطن يشعرون بالكره والضغينة، فلابد من الوقوف ضدهم ، وتوظيفه للون الأزرق القاتم والذي يرتبط بالظلام والليل يدل على الخمول والكسل أما توظيفه للون الأبيض فهو يرمز " الطهارة والنقاء والصدق"[2] ليعبر عن منفذ الخلاص والاطمئنان.

[1] إلهام شافعي، دليلة مكسع، الالتفات البصري في القصيدة التفاعلية، المدونة الشعرية، تباريح رقمية لعباس مشتاق، مجلة اشكالات اللغة، ص745.

[2] مختار عمر أحمد، اللغة واللون، ص 184

الشكل رقم 04: بالنقر على ايقونة مكابرة تطالعنا الصورة التالية: صورة مكابرة

وهي صورة السماء الملبدة بالغيوم، وهي صورة يطغى عليها اللون الأزرق البنفسجي، يتخللها اللون الأبيض بلون ذهبي، نتيجة لضوء التنفس المختفية وراء الغيوم. توحي هذه الصورة بعالم مخيف، عالم مجهول يحاول الغد المشرق أن يمحي ولكنه يمنعه من ذلك من خلال صورة الغيوم الكثيفة التي تصنع أشعة الشمس، وهذا اللون الذهبي يرمز إلى الطموح، فلم يكن من الناس سوى الاستسلام لهذا الواقع المأساوي، وهذا ما يعبر عنه اللون البنفسجي الذي يوحي : " بالأسى والاستسلام".

2-قصيدة الومضة التفاعلية: إن قصيدة الومضة بمثابة شفرة شعرية تحمل رؤية الشاعر وتجسد تجاربه الشعرية المتنوعة وإذا أتينا لشاعرنا (متشتاق عباس معن) في ديوانه " وجع مسن " يصور واقعا أليما والعنوان أكبر دليل على هذا الوجع والألم ، وأعطى للوجع دلالة ، فكيف يكون ذلك الوجع الذي يغدو ناخرا في جسد صاحبه يأخذ منه كل جميل فهذا الوجع قد شاخ وكبر ولم يعد فيه أمل في الشفاء.

3-الفراغ أو البياض: نراه يعمد إلى أسلوب الفراغات بشكل كبير في شعره ، وتكاد الفراغات أن تكون مهيمنة فعالة على نصوصه ، أتى بها الكاتب لدلالات عميقة ، وكان البياض سائداً وملخّصا مهما لمن يقرأ له إذ ترك للقارئ الشيء الكثير حتى يدخل ويكتشف أغوار نصوصه .

مثال1: قصيدة (حكاية العطر)[1]

قل:

ما تيسر من بخورك

وائل

علينا من عطورك.

لوّح...

قد يقدك مرة :

يشذاك وانثر من بذورك

واحرث بنكهتك المدى ليكون أفقا من جذورك.

(الحكاية العطر) ترويها الملائكة:

لأن الشياطين لا تتقن سوى البُرَك الآنسة.

[1] مشتاق عباس معن، وجع مسن، ص 9-11

عقد الكاتب إلى فراغ البياض، فترك اليوم عبر الصمت اليا من الملائكة فالمفروض أن هناك ثمة قول بعد (:) ذا النقطتان الرئيستان للدلالة على القول لكنه صمت في فراغ مسكوت عنه وترك للمتلقي الاستماع والنظر إليه بمخيلته، فنرى الصمت عبر البياض الذي اسنده للملائكة بفعل (ترويها)، والذي يدل على النقاء الذي أصبح نادرا وصعبا في وقت شاعرنا ويؤكد الصراع الذي مثله بين الملائكة والشياطين ليبدأ البوح بعدها بـ (قل:) وهذا يعني الفضل بين البياض ويبدأ البوح بفعل الأمر قل.

مثال 02: البياض في قصيدته المعنونة بـ (حكاية معتقة)[1]

كعادته يلف عنوان قصيدته بنص نثري يفتح للقارئ مغاليق أرادها الكاتب ، فيقول : " **ما بين البذرة والثمرة (حكاية معتقة) تعرفها الحشائش والسواقي الجارية، فاحرص على تأملها** " ، اللافت في هذه الومضة ولاسيما عنوانها (حكاية معتقة) أن الكاتب حرص أن يقرأها المتلقي بتأمل، يروي حكاية حياة تخللها مسكوت لم يبح بها وإنما تركها حتى يشارك القارئ فيها ويبدع في نسجها ويدخلها إلى تلافيف تفاصيلها عبر بياض رسمه الكاتب وتركه ليتم بقية الحكاية. فهي ترمز إلى قصة فيها من اللذة الشيء الكثير ، فهي كالخمرة المعتقة يزول تأثيرها بعد برهة .. والبذرة والثمرة ترمزان إلى البداية والنهاية لكل حكاية تتضمنها تجارب سنين وأحداث جسام وحشائش وسواق، هذه الحياة ترمز إلى تغذية الأكاذيب، ولهذا ختم نصّه بالقول الحرص على التأمل، والحرص في العادة لا يسلط إلى على الرغبات التي تجتاح الانسان والتي يحتاجها بشكل ملح، ونجد البياض ينطق بهذا الحرص، فهو نصح من الكاتب لكيلا تنطلي عليه أكاذيب الثمرة التي في أصلها مجرد بذرة لا يؤبه لها .

[1] مشتاق عباس معن، وجع مسن ، ص 29

وتضاريس المواجع فوق أرضي بعرض

تلطخ عالمي طولاً

تدوس على

بقايا العشي

فيه

وعن وجهي

الذي

ينساب

تغضي

وأخوف ما يفتح عليه

بعضي

بأن عمري بعيدا عنك يقضي.

و تشربني سواقي التأي موجا

تدافعني

وعن

أقصاك تمضي [1]

[1] مشتاق معن: ديوان وجع مسن ، ص 47

4-علامات الترقيم : هي علامات اصطلاحية معينة معروفة توضع بين أجزاء الكلام أو الجمل أو الكلمات، وتوضع لإيضاح مواضع الوقف وتيسير عملية الفهم والافهام[1]، فهي دوال بصرية تتفاعل مع الدوال الشعرية في إتمام المعنى وإنتاج الدلالة وتنظيم المفاصل المهمة في الخطاب الشعري، فهي من أشكال شد الفراغ أحدثه ضعف الصلة بين الشاعر والمتلقي باندثار الوظيفة الانشادية التي تبرز القيم الجمالية والملامح التعبيرية[2] .

ففي القصيدة الشعرية نجد احيانا علامات الوقف أو الترقيم مختلفة من بيت لآخر أو من مقطع لآخر هنا يوحي بها الشاعر إلى الفصل بينهم أو يبرز نبرة الكلام في شعره من تعجب واستفهام... وقد تجلت علامات الترقيم بعلامات الوقف، وهي التي توضع لضبط الجمل والكلام، بفصل بعضها عن بعض وتمكن المتلقي القارئ من الوقوف عن دلالاتها وهي النقطة والفاصلة والفاصلة المنقوطة، وعلامة الاستفهام، وعلام الانفعال التفسير ويكشف ديوان " وجع مسن" لمشتاق عباس معن، عن حضور لافت لعلامات الترقيم بأنواعها .. في قصيدة " التيه والخطو"[3].

ما بالها

غيمتي الخرساء

لا تصل!

تمشي طويلاً،

وأفقي

ساهمُ، تمِلُ

[1] عمر أوكان: دلائل الاملاء واسرار الترقيم ، افريقيا الشرق، الدار البضاء ، ط1، 2003، ص 103

[2] على أكبر محسني، الانزياح الكتابي في الشعر العربي المعاصر دراسة ونقد، مجلة دراسات في اللغة العربية و آدابها ، سوريا ، 2013، ص88.

[3] ديوان مشتاق معن، ص15

أصبح في الكون

حيث الكون:

في عطل!

بإقيمة!!

افصحي:

هل في المدى أجلٌ

أصبح في الكون لكن لم أجد أذنا ولم أجدني .... كأنّ هم في الفضا طلل

مالي سواك بهذا التيه:

أنت الحروف .... وأنت الصوت والجمل.

يكتشف النص عن تجل واضح العلامات الترقيم : التعجب، والوقف،

ونقطنا القول، والانفعال، ونقاط الحذف...

فنجد علامة(!) التعجب وو الانفعال في (الاتصل!). حققت

انزياحا ما عبر عنه الكاتب بها..

الكون في عطل !

يا غيمة!!

كلها دلت على الموقف الانفعالي المتوتر الذي تعيشه الذات الشاعرة، حيث جرس الكون تعطل عند الشاعر، و أصبحت علامات الترقيم طرفا فاعلا ومسهما في زيادة وقع(الحزن والوجع والبيت) على نفسية القارئ الذي تنقل إليه عبرها نبرات الذات الشاعرة المسكونة بالألم، ويأتي الوقف (،) في تمشي طويلاً، وكأن (الغيمة الخرساء، ذات الشاعر الحزينة وبالوقف طال مشبها وسط ركام مشحون متأزم بيته (مشتاق) حتى أن

افق هذه الغيمة (الذات) ثملت من شدة الوقع، ولم يستطع الشاعر تجاوزها وصولاً إلى حالة من التأزم (يصبح في الكون)، ولا جدوى، الكون كله عند شاعرنا تعطل والصمت والوقف يزرع شعور الحيرة المتجددة على طول مسار الذات الممتد الذي جسده الشاعر في (الحذف)

أصبح في الكون...

ولم أجد في..... كان هم في الفضا عطل...

5-الصوت و الموسيقى :

سلطنا الضوء على القصيدة التفاعلية " لا متناهيات الجدار الناري" التي تتكون من 12 مدار في كل مدار نافذة تتفتح بعضها على الآخر، نلاحظ في مجموعة " لا متناهيات الجدار الناري" التي تتصل اتصالا وثيقا بالتكنولوجيا والتي جعلت عملية التلقي" لم تعد قراءة نص فقط بل هي تفاعل مع ضروب فنية مختلفة من نص وصورة وموسيقى فضلا عن الأيقونات والروابط التصفحية " [1] هذه الجماليات التي هي عبارة عن صورة وموسيقى تجعل القارئ ينجذب لها ويبذل جهد ليفهم ويتعمق في هذا النوع الشعري التي تتحكم فيه التكنولوجيا ، الشكل التالي يوضح مجموعة "لا متناهيات الجدار الناري" الموضحة في الشكل التالي المتكونة من أيقونات ومدارات مختلفة، الذي هو عبارة عن صورة لساعة فيها إثني عشر سهم كل سهم يتصل برقم وهذه الأرقام مكتوبة بالحروف الرومانية.

[1] عبد الله بـ
الفراهيدي، بـ

المخطط الخارجي لمجموعة لا متناهيات الجدار الناري

إن طبيعة هذه المجموعة تجعل القارئ في حيرة من أمره بسبب عجزه عن إدراك وتحديد هوية العمل الذي يقدم على الإبحار فيه فيحاول النفاذ إلى جوهره الذي سيخضعه حتما لاشتراطات قرائية جديدة نظرا لوجود عدد من النصوص المتداخلة والمتعالقة في فضاء شبكي افتراضي مثل النص والصورة والموسيقى والأصوات والألوان والأيقونات...[1] الشاعر هنا لم يضغط على المتلقي بل جعل له الأمر واسع لكي يختار من أين يبدأ عرض المحتوى وللفهم أكثر ننظر إلى الشكل التالي :

المخطط الداخلي لمجموعة لا متناهيات الجدار الناري:

الشاشة الأولى : عند الدخول لهذه المجموعة نجد صورة ساعة فيها أرقام كأي ساعة تبدأ من الواحدة إلى الثانية عشر وأرقامها هي أرقام رومانية، هذه الساعة ليست للانبهار

[1] ناظم السعود، الريادة الزرقاء، ص16.

أو النظر لها فحسب بل هي الأساس للدخول لهذه المجموعة فعند الضغط على يمينها يظهر عنوان القصيدة كما لا تنسى الموسيقى التي تجعل القارئ يبحر بأحاسيسه وتأملاته[1]

نلاحظ أن العنوان الذي اختاره الشاعر مرتبط بالصورة، فدورة عقارب الساعة تنتهي بعد مضي ستون دقيقة ، لكنها لا تنتهي في مداراتها الاثني عشر فهي غير محددة لذلك سمي النص بـ لا متناهيات إشارة لعدم انقطاع معاناة الشعوب المضطهدة ، أما بالنسبة للجدار الناري فهو عبارة عن برنامج أو جهاز يقوم على حماية الحاسوب أثناء اتصاله بشبكة الأنترنت من المخابر حيث يتولى الجدار الناري فحص كل المعلومات والبيانات الواردة من الأنترنت أو من أي شبكة أخرى ، ثم بعد ذلك يقوم بالسماح لها بالمرور والدخول إلى جهاز الحاسوب إذا كانت متوافقة مع إعدادات جدار الحماية أو يقوم باستبعادها وطردها إذا من البرامج الخبيثة مثل الفيروسات ، وبرامج التجسس أو إذا كانت غير متوافقة مع إعداداته.

مجموعة الجدار الناري لا تقتصر على الحماية فقط فقد تكون في نفس الوقت مضرة وتسبب المعاناة القصائد الشعرية في لا متناهيات الجدار الناري، هي الأهم لأنها هي التي تعطي التعبير الأصح لا الموسيقى ولا الصورة ولا الألوان يستطيعون التعبير مثل

[1] مشتاق عباس معنى، لا متناهيات الجدار الناري، http//dr_mushtaq

النص الشعري ، ففي القصيدة الأولى مثلا سلط الضوء على الفقر الذي هو ظاهرة إجتماعية حزينة ومؤثرة على الشعب، فالشاعر هنا تحدّث عن الواقع الذي يعيشه لذلك خرجت الكلمات نابضة بالصدق.

القصيدة 1:

الخبز العاطل

يأكل كفي

بعض جروح شفاه صغاري

يرعى كل بقايا الخوف

يكنس من أرجاء الروح

قش الصبر

يا سنبلة!

تحمل من عجاف أسمر....

سر الموت ....

خل رقات الوقت قليلا

فالتابوت يئن ضحايا

تلو ضحابا

تلو ضحايا

ومهاد الغافين طويلاً خشب قان

يحضن من أغصان رفاقي جلدا أنزع

يقطر وهنا

فوق مسام الخطو الأحمر

يعلم أن

نداء الوقت :

بقايا خنجر

تقتل جعنا

كي يغفو بين الحنظل والحنظل [1]

يعبر الشاعر في هذه القصيدة عن الفقر وما يعيشه الشعب من ذل ومعاناة وألم كما يتحدث عن الأولاد الصغار وعن شفاههم التي جفت قلة وسوء التغذية حتى نفذ صبرهم . وفي الشطر الذي يلي الصب يخاطب السنبلة المعروفة بأنها رمز للخير والحياة الكريمة لكن في العراق تعبر عن الموت والقحط والمعاناة التي يعيشها الشعب الذي راح ضحية الفقر، ففي قوله :" ضحايا تلو ضحايا "عبر عنها بإحساس ينبع منه الألم النفسي الذي يقطع كبده تظهر كلمة "حنظل" بلون بارز وعند النقر عليها تبرز القصيدة الثانية ،

القصيدة2:

الأفق المر

نيست متباراً أشعت في ثوب الريا

بثأر من عطر النعناع

يوقد في ليل الأوجاع

[1] مشتاق عباس معنى: لا متناهيات الجدار الناري، http//dr_mushtaq iq/MY_poetry_works/intractive_digital/index ntml

فتيل ظلام

ويؤجل نسيانا تأتي

يفضح كل شجون الماضي

ويعطى أجواء الحاضر

بالهذيان..[1].

يتحدث الشاعر في هذه القصيدة عن المرارة التي عاشها شعبه حتى بلغت النهاية أي لا وجود للأمل مع هذا القحط والمعاناة وفي قوله بنت صبارا فكلمة صبار يضرب بها المثل لأنها ترمز إلى الصبر وتحمل الجفاف، وهذا ما يفعله شعب العراق فقد صبر وتحمل رغم كل شيء – أما عند ذكره النعناع فهو يرمز للحب ويشير إلى الخير والفرح وسعة الرزق وهذا يفتقده الشاعر فهو يفتقر إلى الحياة الهادئة المستقرة .

كلمة فتيل هي خيط طويل يوصل المتفجرات يفجرها إذا أشعل هكذا يقصد بكلمة فتيل ظلام أي أن الظلام سوف ينفجر ويعم عن الوطن ولكن بالرغم من كل هذا هو يريد أن ينسى الماضي ويتعطر الحاضر وتتحسن الأحوال إلى الأفضل.

القصيدة (3):

ترتديني الجرار خجلى وظمأى والسحاب الثقال بالوصل ينأى

فيضل الجفاف يسقى جذوري وثماري العجاف بالموت ملأى

يستحدث الأفول

أفقى سريعا

وربيعي الكسول يزداد بطئا.

[1]مشتاق عباس معنى، لامتناهيات الجدار الناري.

يشتهي الخريف صبحا شحوباً يحتسيني الصبار شيئاً فشيئا [1]

يستمر الشاعر في وصف حالة شعبه المزرية، ففي قوله "الجرار ظمأى" دلالة عن شح الماء وبتمرير الفأرة على مفردة الجرار ينسدل هذا البيت الجرار في مقتبل الشفاه ... لكن العطش غائب يستنتج القارئ ببصيرته حقائق تلك المأساة وملامحها التي تتوارى في دياجير الحياة. فاليأس طغى على المشهد حتى أنسى العطش. والسحاب يبتعد ويتوارى ويشح مطره والجذور يسقيها الجفاف بدل الماء فتموت النباتات والثمار.. وهذا أكبر دليل على انتشار مظاهر الشقاء والفقر في أسوأ صورها والتي يترجمها بصدق الجوع الشديد، فحتى الربيع الذي يرمز للإخضرار والعطاء يتكاسل ويتواطئ مع الفقر وكذا الخريف الذي ينبئ بالمطر والرزق وقدوم الخيرات. ويكمل القصيدة باستعارة مكنية، يحتسيني الصبار شيئا فشيئا والصبار نبات شوكي يرمز للجفاف والقحط وكأنه يأخذ كل أمل في الحياة والإزدهار.[2]

الحالة المزرية التي يعيشها هذا الشعب وصلها الشاعر بكل صدق وشفافية كيف لا وهو يرى كل ذلك ويعيشه .

القصيدة :4:

كل سنبلة

في المدينة يعرفني ظلها

يعرفني عطرها

غير أن اليباس يراودني دائما.[3]

[1] عباس مشتاق معن: لا متناهيات الجدار الناري.

[2] أمال ملال، نعيمة مقداد، التفاعلية في لامتناهيات الجدار الناري، مجلة المدونة، م8_ ع4، ديسمبر 2022، ص 4107.

[3] عباس مشتاق معن:لا متناهيات الجدار الناري .

كما نعلم أن السنبلة ترمز إلى الانتاج والتواضع فالسنبلة الممتلئة تتحني تواضعا بما تحمله من خير، الإتحاد تعانق حياتها يزيدها شموخا وقوة، الإصرار كل حبة تسقط من حبات السنبلة تنتج أضعافا بسقوطها، الشاعر هنا بين أن كل شبر في وطنه يعرفه ومتعلق فيه غير أن العطش والجفاف جعلوه يعيش أوضاع بالغة الصعوبة.

جماليات الصوت: (الموسيقى) : الموسيقى هي فن الألحان وهي صناعة يبحث فيها عن تنظيم الأنغام والعلاقات فيما بينها وعن الإيقاعات وأوزانها وهي لغة منغمة النطق تكتب وتقرأ وتسمع، تتكون حروفها من دو – ري – مي – فا – صول – لا – سي[1]، كما نعلم أن الموسيقى هي أحد الفنون السمعية والبصرية وهي فن ترتيب عبر فترات زمنية من خلال عناصر اللحن، والإنسجام، والإيقاع، والجرس ، ظهرت الموسيقى في قصيدة " لا متناهيات الجدار الناري" بما يلي :

الساعة 01: الفقر

في القصيدة الأولى للامتناهيات اختار الشاعر موسيقى حزينة مناسبة للألم الذي يعيشه شعبه، فالموسيقى في بعض الأحيان كانت تنخفض وأحيانا أخرى يرتفع الصوت، هذا ليحرك مشاعر القارئ، ويبين من خلال هذه الموسيقى المعاناة أمام هذا الواقع المؤلم.

الساعة 2: الإحباط

الموسيقى في القصيدة الثانية المعنونة بالإحباط تسمع مقاطع موسيقية بمستويات عالية ثم تبدأ بالإنخفاض وتعود تعلو من جديد وهذا دلالة على الدوام وعدم الإنقطاع.

الساعة 3: الخضوع

[1] مصطفى قيس هيلات، فاطمة يوسف خصاوتة، التربية الفنية والموسيقية، في تربية الطفل، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2007، ص 222

نلاحظ في القصيدة الثالثة انخفاض تام للموسيقى وهي ترتفع وتنزل وكأن الشاعر هنا يستسلم للواقع المرير الذي يعيشه.

الساعة 4 : الوحدة والعزلة

اختار الشاعر مقطوعة موسيقية هادئة تعبر عما يعيشه.

الساعة 5: الجمود:

في هذه القصيدة تلاحظ اختيار الشاعر لموسيقى منخفضة جدا تجعل المستمع يضيع في تأملاته.

الساعة 6 : الجهل

انتقى الشاعر في هذه القصيدة موسيقى لحنها طويل، ثم يتوقف قليلا ويعود من جديد وتبقى تتكرر العملية.

الساعة 7 : التخلف

هذه المقطوعة تجعل القارئ يخاف لأن فيها نوعا من الفزع فهي تنخفض كليا ثم تتفجر بصوت عالي وصاخب.

الساعة 8: الضياع

في هذه القصيدة أضاف الشاعر موسيقى جميلة جدا تجعل المستمع يبحر في تأملاته حتى يضيع لهذا أختير لهذه القصيدة عنوان الضياع.

القصيدة 9: الألم

الموسيقى في القصيدة التاسعة هي موسيقى حزينة تصور الآلام والمعاناة التي يعيشها الفقراء فنلاحظ المقطوعة هنا طويلة ثم تتوقف قليلا وتعود من جديد

القصيدة 10: الهجرة والمطاردة

عندما نركز في هذه الموسيقى نرى أنها مشوقة للغاية من خلال سرعتها وارتفاعها فهي تحرك قلب القارئ وتجعله يتشوق لما بعدها

القصيدة 11 : الموت

في المقطوعة الموسيقية الحادية عشر نلاحظ درجات موسيقية عالية ثم تتوقف ليعم الهدوء وتبعث الرعب في نفس المستمع .

القصيدة 12: المقاومة

المقطوعة الأخيرة التي تحمل عنوان المقاومة جاءت على شكل موسيقى عالية ثم تنخفض وهذه دلالة عن الحرمان الذي عاشه الشاعر.

تعد الموسيقى جوهرة من جواهر الفنون السمعية التي وظفها الشاعر عباس مشتاق معن في قصائده الإثني عشر ليبث جمالها الوقعي في أذن المستمع، بالإضافة إلى عنصر التشويق من خلال الموسيقى وتغيير درجاتها من عالية إلى منخفضة إلى سريعة وبطيئة الذي أضاف لمسة جمالية للنص الشعري.

خاتمة

في ختام هذا البحث نجده قد أصاب مجموعة من الأهداف والنتائج، أردنا من خلالها أن نرصد تموقع الأدب في خضم التكنولوجيا و يمكننا أن نستنبط أهم النتائج كالآتي:

– ظهر الأدب الرقمي استجابة لما فرضه العصر الحديث من ثقافة وعولمة ووسائل الكترونية غطت مختلف جوانب حياة الإنسان، يشمل مفهوم الأدب الرقمي كل الأشكال السردية والشعرية التي تستعمل الوسائل التكنولوجية كوسيط عن طريق التفاعل والترابط .

_ طوّر الأدب الرقمي القصيدة الشعرية إلى القصيدة الرقمية التفاعلية .

– يندرج عن القصيدة الرقمية التفاعلية للشاعر "عباس مشتاق معنى " جماليات وآليات تحيط بها كما تناولنا بعضها في بحثنا هذا منها:

– الصورة التفاعلية في تباريح رقمية بما فيها دراسة حول صورة الغلاف الخارجي وتحليله، صورة ضلوع البوح، صورة الحاشية الأولى صورة مكابرة.

– جماليات الصوت في قصيدة "لا متناهيات الجدار الناري" حيث ينتج عنها مقاطع صوتية معبرة عن مضمون النصوص الشعرية وما نلاحظ في القصيدة أن الموسيقى عكست كل ما يجول في عقل الشاعر.

_ جماليات الإبداع في قصيدة الومضة يظهر هنا الرمز و البياض و علامات التنقيط في نموذج من ديوانه "وجع مسن".

يعد الشاعر "عباس مشتاق معنى" قامة من قامات الأدب الرقمي وقد بلغ صوته مستويات عالية من الشموخ فهو من الشعراء السباقين الذين كان لهم فضل الريادة في الخروج بالقصيدة من عالم الورق إلى عالم الرقمية من خلال تجاربه المميزة الأولى بعنوان " تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق "، والثانية بـ " لا متناهيات الجدار الناري" .

ملاحق

ملحق:

نبذة عن حياة الشاعر عباس مشتاق معن

عباس مشتاق معن هو شاعر عراقي من مواليد 1973م ببغداد أستاذ لسانيات التواصل بكلية التربية ابن رشد جامعة بغداد حاليا .

حاصل على دكتوراه في آداب اللغة العربية يصفه الكثير من النقاد بأنه شاعر تجريبي تجديدي، يعمل بفكر تفكيكي، له أربع مجاميع شعرية

1- الشعر:

-ما تبقى من أنين الولوج 1997م.

-تجاعيد 2003 .

- تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق 2007م.

_ وطن بطعم الجرح 2013 م.

2- الكتب:

-معجم مصطلحات فقه اللغة .

_ سوسيولوجية النص: مقاربة نقدية للأبعاد الإجتماعية في تجربة الشعر اليمنية 2004م

-النقد الأدبي الحديث (محاضرات في النظرية والمنهج 2004 م)

تحصل على جوائز عربية ومحلية منها:

- جائزة الشارقة 2004 م

- جائزة هائل سعيد أنعم للثقافة والعلوم 2002م

– جائزة أنجاز الشيخ زايد لثقافة الطفل .

– شهادة تقديرية مهرجان ربيع الشهادة العالمي الخامس 2009م، وأبرز ما قدمه هذا الشاعر هو قصائده التفاعلية (تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق)، فقد وضع على قرص مدمج قصائد حملت كمجموعة عنوان تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق وهو أيضا عنوان لبعض القصائد . كما نجد قصائده في ديوان وجع مسن . ومن غير الممكن مطالعة القصائد إلا باستخدام حاسوب أو من خلال الأنترنت. ولعل شاعرنا مشتاق عباس هو السباق في هذا خصوصا مع مجموعته التباريح.

– **السيرة التدريسية والعالمية :**

– محاضر في كلية التربية جامعة صنعاء 2000م.

– مدرس في أقسام اللغة العربية والتربية الإسلامية وعلوم القرآن / كلية التربية جامعة صنعاء 2001 /2000 م .

– رئيس منتدى الأدب الرقمي / الإتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق .

– مستشار في الجمعية العراقية لحقوق الانسان .

– خبير معتمد في دار الشؤون الثقافية / وزارة الثقافة العراقية.

.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

عباس مشتاق معن :- ديوان تباريح رقمية

- ديوان وجع مسن

- ديوان لا متناهيات الجدار الناري

/https://dr-mushtaq.iq/My-poetry-works/Interactive-digital

المراجع :

1)أمجد حميد التميمي ، مقدمة في النقد الثقافي التفاعلي، كتاب ناشرون، بيروت، البنان، ط1، 2010.

2)اياد الباوي فليح والشمري، حافظ محمد عباس: الأدب التفاعلي الرقمي، مطبعة اليمامة، بغداد، العراق، ط1، 2011.

3)سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط ، مدخل إلى جماليات الابداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 2005.

4)سلام محمد البناي، من الخطية إلى التشعب، مراجعة مشروع ابداع تفاعلي لتأمين ذاكرة جمعية مطبعة الزوراء ، العراق ، ط1 ،2009 .

5)عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز تح: محمد عبده ومحمد الشنقيطي، المنار القاهرة.

6)عمر أوكان: دلائل الاملاء واسرار الترقيم ، افريقيا الشرق، ط1، 2003.

7)عبد الله بن أحمد الفيني، شعر التفعيلات وقضايا أخرى دراسة في خطاب مشتاق عباس معن الشعري، دار الفراهيدي، بغداد، 2011.

8)على أكبر محسني، الانزياح الكتابي في الشعر العربي المعاصر لدراسة ونقد.

9)علي عشيري زايد، عن بناء القصيدة العربية، مكتبة الرشد،الرياض، ط5، 2003.

10) فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب ط 1، بيروت.

11) قدور عبد الله الثاني: سيميائية الصورة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ،عمان، الاردن، ط1، 2005.

12) محمد علي كندي، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك والبياتي)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2003.

13) مختار عمر أحمد: اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط1، 1997.

14) مصطفى قيس هيلات، فاطمة يوسف خصاونة، التربية الفنية والموسيقية، في تربية الطفل، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2007

15) ناظم السعود ، القصيدة التفاعلية الرقمية ودخول العصر ، الاستشعار والقبول ، سلسلة تباريح ، مطبعة الزوراء ، العراق ، ع4، ط1، 2009.

16) ياسر المنجمي : جدلية الصورة الالكترونية في السياق التفاعلي لتباريح رقمية، دار الفراهيدي، بغداد والعراق، ط1، 2010.

المجلات العلمية:

17) أمال ملال، نعيمة مقداد: التفاعلية في لامتناهيات الجدار الناري، مجلة المدونة، م8_ ع4، ديسمبر 2022

18) إلهام شافعي، دليلة مكسع، الالتفات البصري في القصيدة التفاعلية، المدونة الشعرية، تباريح رقمية لعباس مشتاق، مجلة اشكالات اللغة، م10، ع2، سنة، 2021.

19) خديجة باللودمو : الادب الرقمي بمفاهيم ونماذج أولية، مجلة العلوم، اللغة العربية وآدابها، ع10، جامعة الوادي.

20) سامية نعاس ، مقدود محمد عبد الفتاح، جمالية الابداع في القصيدة التفاعلية (قصيدة الومضه)، مجلة جسور المعرفة، م 9 مارس2023.

21) عبد الحميد شاكر، عصور الصورة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ع 311، 2005.

22) فاطمة البحراني، القصيدة التفاعلية وفروقاتها الرقمية والالكترونية، مراجعات في تثبيت المنجز العربي، مجلة الأطام النص التفاعلي(2)، ع34، أفريل 2009.

المواقع الالكترونية

23) السيد نجم: النص الرقمي وأجناسه، قراءة في واقع منتج النص الرقمي في العالم العربي على الرابط:

http//WWW.ASAREER.COM/VB/SHOWTHREAD.PHPT=1790

24) فاطمة البريكي ، المولد التفاعلي البكر وفرحة الانتظار ، تباريح رقمية:

. http://middle-east-online.com

25) حسب كياني، الومضة الشعري، سيد فضل الله فان قادري، موقع أكاديمية الفينق للأدب العربي، 5 فيفري 2013.

https://www.fonxe.net/vb/

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة: .....أ-ب

مدخل: 3

الفصل الأول: مفاهيم اصطلاحية للقصيدة الرقمية

1-مفهوم الشعر التفاعلي الرقمي 7

2-مفهوم القصيدة التفاعلية الرقمية 9

3-ظهور القصيدة التفاعلية في الأدب العربي 11

4-مميزات الشعر التفاعلي:.....14

5-شروط القصيدة التفاعلية:.....15

6-الصورة و الشعر التفاعلي: 18

7-قصيدة الومضة التفاعلية 19

الفصل الثاني: التقنيات الرقمية في التفاعلية الرقمية لـ مشتاق عباس معن

1-الالتفات البصري في القصيدة التفاعلية.: 23

2- قصيدة الومضة التفاعلية:.....29

3-الفراغ أو البياض ... .29

4-علامات الترقيم:.....33

5-الصوت و الموسيقى : 42

الخاتمة.....45

ملحق: 48

قائمة المصادر والمراجع 50

ملخص

ملخص:

تفاعل الأدب مع التكنولوجيا، فتغير الوسيط الحامل لهذا الأدب وانتقل من الوسيط الورقي الى الرقمي، حيث ارتبط بالشبكة العنكبوتية، مستفيدا من جميع المزايا التي يتيحها هذا الوسيط الجديد من صورة وصوت ولون وحركة وفيديو...الخ.

من الأدب الرقمي إلى القصيدة الرقمية التفاعلية، نجد ريادة الشاعر عباس مشتاق معن ترتكز على القصيدة الرقمية ومدى اهتمامه بها، حيث تتميز بجمالياتها الفنية ، تندرج ضمن عدة نماذج كقصيدة التباريح وقصيدة لا متناهيات الجدار الناري...يمكن القول أن الشاعر عباس مشتاق معن استطاع استثمار الوسائط التكنولوجيا المتعددة في امتاع المتلقي وتسهيل وصوله إلى جسد النص.

الكلمات المفتاحية: أدب رقمي ، قصيدة رقمية تفاعلية ، عباس مشتاق معن.

Abstract :

The literature has been interacted with technology, so the medium that carries the literature has been changed from paper to digital, whereby it is linked to internet, benefits from all available ad

vantages produced by this new medium, such: image, sound, colour, motion, and video... Etc. From the digitized literature to the digitized and interactive poem, it is founded that ABBAS MECHTAQ MAAN is the leadership of that type, in such a manner that he is focused and interested in digitized poem; whereby it is characterized by artistic esthetics included in several templates as " poem of TABARIH and infinitesimal firewall". It can be said that the poet ABBAS MUCHTAQ MAAN is invested in multimedia as best he could to exuberate the audience to ease his arrival to corpus of text.

Key words : digitized poem ,digitized literature **,**ABBAS MECHTAQ MAAN